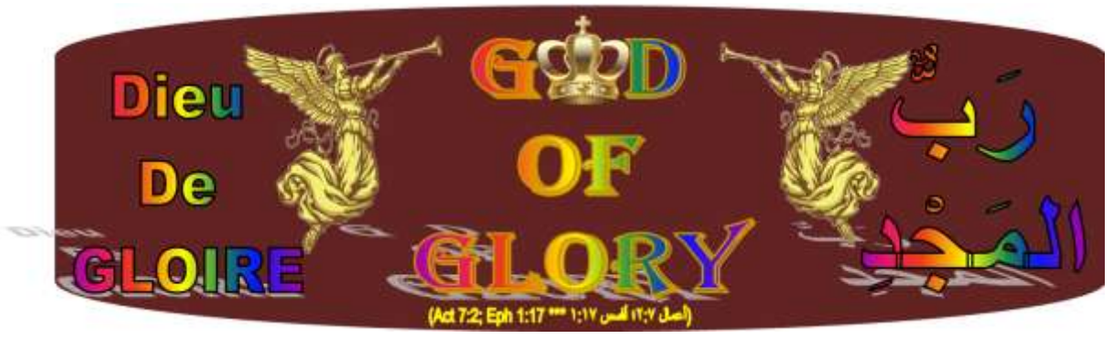

أولاً- التمهيد

دعونا نبدأ هذه الدراسة **بمدح وتمجيد** الله مع هذه الباقة الجميلة من مقاطع الكتاب المقدس التّأمّلية وذات الصلة:

"أَنَا لَسْتُ أَطْلُبُ مَجْدِي.
بَلْ مَجْدِي مَنْ أَرْسَلَنِي" (يوحنا ٨:٥٠)...

"إِيُّهَا الآبُ مَجِّدِ اسْمَكَ".
فَجَاءَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ:
"مَجَّدْتُ، وَأُمَجِّدُ أَيْضًا" (يوحنا ١٢:٢٨)...

"اَلسَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجْدِ اللهِ" (مزمور ١٩:١)...

"وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لآخَرَ" (اشعيا ٤٨:١١)...

"لأَنَّكَ أَنْتَ يَا رَبُّ عَلِيٌّ عَلَى كُلِّ الأَرْضِ.
عَلَوْتَ جِدًّا عَلَى كُلِّ الآلِهَةِ" (مزمور ٩٧:٩)...

"حِينَ أَظْهَرَ غِنَى مَجْدِ مُلْكِهِ
وَوَقَارَ جَلاَلِ عَظَمَتِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً" (استير ١:٤)...

ورنّمت الملائكة بميلاد يسوع:
« الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي،
وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ » (لوقا ٢:١٤)...

وعاد الرعاة:
« وَهُمْ يُمَجِّدُونَ اللهَ وَيُسَبِّحُونَهُ
عَلَى كُلِّ مَا سَمِعُوهُ وَرَأَوْهُ كَمَا قِيلَ لَهُمْ » (لوقا ٢:٢٠)...

"لاَ تَخَفْ فَإِنِّي مَعَكَ. مِنَ الْمَشْرِقِ آتِي بِنَسْلِكَ، وَمِنَ الْمَغْرِبِ أَجْمَعُكَ.
اِيتِ بِبَنِيَّ مِنْ بَعِيدٍ، وَبِبَنَاتِي مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ...
يَا ابْنِي/يَا إِبْنَتِي، أَعْطِ الآنَ مَجْدًا لِلرَّبِّ، وَاعْتَرِفْ لَهُ وَأَخْبِرُهُ الآنَ مَاذَا عَمِلْتُمْ..
بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ" (أشعيا ٤٣: ٥-٧؛ يشوع ٧:١٩)...

"أَحْمَدُكَ يَا رَبُّ إِلهِي مِنْ كُلِّ قَلْبِي،
وَأُمَجِّدُ اسْمَكَ إِلَى الدَّهْرِ" (مزمور ٨٦:١٢).

متسلحين بـ: "**إِنْ كَانَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ فَلْيَتَكَلَّمْ كَأَقْوَالِ اللهِ**" (١بطرس ٤:١١)؛ سأدع الله تبارك وتعالى، من خلال كلمته المحضة، ليضع النقاط والحركات على الحروف كي يتسنى للجميع معرفة أفضل لكيفية إدراك وفهم والامتثال في "**تمجيد**" و "**مدح**" ثالوث الله:

ثانيا: ما هو المقصود في ومن **التمجيد؟**

"نحن قساة على أنفسنا. نحاول أن نعيش في هذا العالم دون أن نعرف عن الله الذي هو العالم وهو الذي يتحكّم فيه. يصبح العالم غريباً، مجنوناً، ومكاناً مؤلماً والحياة فيه عمل مخيب للآمال وغير مُرضي، لأولئك الذين لا يعرفون عن الله. اذا تجاهلت دراسة الله، تحكم على نفسك بالتعثر والتخبط في الحياة معصوب العينين، كما انها كانت، دون هدف أو فهم ما يحيط بك. بهذه الطريقة يمكنك أن تضيع حياتك وتفقد روحك" (جاي. أي. باكر: في كتابه:"معرفة الله").

مجّدَ يُمجّد تمجيداً ومُمجّداً والمجد، هي تعابير مرآة كلام وأفعال وإيماءات جليلة وعاطفية وقلبية وطوعية عن طريق تقديم التكريم والمديح حصرياً وقبل كل شيء الى الله تبارك وتعالى، والتي يتمّ التعبير عنها بالطاعة والامتثال بعيشنا وأفعالنا وأفكارنا، في الصحة والمرض، في الفرح والحزن، في السراء والضراء، في كافة المصاعب، وفي الحياة والموت، بما في ذلك العديد من الصلبان التي نواجهها، بوصفنا المؤتمنين على العطايا الملقاة على عاتقنا (١كورنثوس ٤: ١-٢؛١بطرس ٤:١٠)، حتى نتمكن من الالتزام بها: "تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لأَنَّ اللهَ هُوَ الْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ مَسَرَّتِهِ" (فيليبي ٢: ١٢-١٣)... مُردّدين مع بولس: "لكِنْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي لاَ أَفْتَخِرُ إِلاَّ بِضَعَفَاتِي. فَإِنِّي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْتَخِرَ لاَ أَكُونُ غَبِيًّا، لأَنِّي أَقُولُ الْحَقَّ. وَلكِنِّي أَتَحَاشَى لِئَلاَّ يَظُنَّ أَحَدٌ مِنْ جِهَتِي فَوْقَ مَا يَرَانِي أَوْ يَسْمَعُ مِنِّي" (٢كورنثوس ١٢: ٥-٦)... "**بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي**: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ" (يوحنا ١٥:٨).

يقول الكتاب المقدس أننا خُلقنا على صورة الله (تكوين ١:٢٧): "لَقَدْ تَمَّ تَغْيِيرُنَا إِلَى نَفْسِ الصُّوْرَةِ، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ" (١كورنثوس ٣: ٨). هل هذا يعني أننا ينبغي أن نتمجّد على الأرض كما في السماء في وقت لاحق؟ جواب الجزء الأول من الكتاب المقدس هو

لا ولكن للجزء الأخير هو نعم. يُمكن حصرياً تكريم البشر ولكن يُمجّدون مجازياً: "طَلَبُ النَّاسِ **مَجْدَ** أَنْفُسِهِمْ **تَمْجِيدًا**... بِرَأْيِكَ تَهْدِينِي، وَبَعْدُ إِلَى **مَجْدٍ** تَأْخُذُنِي... لأَنَّ هذَا حَسَنٌ وَمَقْبُولٌ لَدَى مُخَلِّصِنَا اللهِ، الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى **مَعْرِفَةِ الْحَقِّ** يُقْبِلُونَ" (امثال ٢٧:٢٥؛ مزمور ٢٤:٧٣؛١تيموثاوس ٢ ٣-٤)... كون: "الْمَسِيحُ ابْنٌ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ **تَمَجَّدْنَا** بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ" (عبرانيين ٦:٣).

يقول الكتاب المقدس اذا عملنا ارادة الله: "اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ" (١تسالونيكي ٥:١٨)... واحببنا الله وقربنا: (تثنية ٥:٦؛ يشوع ٥:٢٢؛ متى ٣٧:٢٢؛ لوقا ٢٧:١٠)، ستكون مكافأتنا السماء مع اجساد جديدة مُمجدة: "لأَعْرِفَهُ، **وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ**، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ، لَعَلِّي أَبْلُغُ إِلَى قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ... هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ: يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. **يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ**. يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ. يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا... كَمَا أَنَّ **قُدْرَتَهُ الإِلهِيَّةَ** قَدْ وَهَبَتْ لَنَا كُلَّ مَا هُوَ **لِلْحَيَاةِ وَالتَّقْوَى**، **بِمَعْرِفَةِ** الَّذِي دَعَانَا **بِالْمَجْدِ وَالْفَضِيلَةِ**" (فيليبي ٣: ١٠-١١؛ ١كورنثوس ١٥: ٤٢-٤٤؛ ٢بطرس ١:٣).

التمجيد هو مصطلح يختص بالتسبيحة الليتورجية الدوكسولوجية (من اليونانية دوكسا: المجد + لوقص: نطق/علم)، يضم، من بين أمور أخرى، تعابير المؤمن التي تبعث وتعبر عن اضفاء: الشرف والتبجيل والمديح والثناء والبركات وعمل الخير لله من خلال الخضوع والالتزام الطوعي والإيمان الراسخ والتعبد المتشوق والعبادة الحميمة والتلمذة الصادقة: "أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ **الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ**، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ **بِإِرَادَتِكَ وَرِضَاكَ** كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ... لِيَكُنِ **اسْمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا** مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا **اسْمُ الرَّبِّ مُسَبَّحٌ**... إِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئًا، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ **لِمَجْدِ اللهِ**... وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ **بِاسْمِ** الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ... وَإِنْ كَانَ يَخْدِمُ أَحَدٌ فَكَأَنَّهُ مِنْ قُوَّةٍ يَمْنَحُهَا اللهُ، لِكَيْ **يَتَمَجَّدَ** اللهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ **الْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ** إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ... بَلْ أَعْطُوا مَا عِنْدَكُمْ **صَدَقَةً**" (رؤيا ٤:١١؛ مزمور ١١٣: ١-٢؛ ١كورنثوس ١٠:٣١؛ كولسي ٣: ١٧؛ ١بطرس ٤:١١؛ لوقا ١١:٤١).

ثالثا: مبررات مطالبة الله بالتمجيد

"يُمَجِّدُنِي حَيَوَانُ الصَّحْرَاءِ...
هذَا الشَّعْبُ جَبَلْتُهُ لِنَفْسِي. **يُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِي**" (اشعيا ٤٣: ٢٠-٢١)...

" لَكَ يَا رَبُّ **الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ**،
لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ.
لَكَ يَا رَبُّ **الْمُلْكُ**، وَقَدِ **ارْتَفَعْتَ** رَأْسًا عَلَى الْجَمِيعِ" (١اخبار ٢٩:١١)...

يعطي الله المبرّر والتبرير الواضح لماذا ينبغي علينا تمجيده في حياتنا واقعياً وعملياً بالكلام والسلوك والتعبّد: "لأَنَّ أُمُورَهُ غَيْرَ الْمَنْظُورَةِ تُرَى مُنْذُ خَلْقِ الْعَالَمِ مُدْرَكَةً بِالْمَصْنُوعَاتِ، **قُدْرَتَهُ السَّرْمَدِيَّةَ وَلاَهُوتَهُ** (جوهره)... **لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا** أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ" (رومية ١:٢٠؛ اشعيا ٤٣:١٠). دعونا نستعرض صفاته مع الأخذ في عين الاعتبار أن في **وحدانية ثالوثه وجوهره وتفرده** (تثنية ٦:٤)، انه هو ودائما سيكون:

١) **الحيُّ القيوم** المتواجد بذاته (كولسي ١:١٧؛ يوحنا ٥:٢٦، رؤيا ١: ٨)، **ذو السلطان** (١اخبار ٢٩: ١١-١٢؛ دانيال ٤:٣٥)، **المستقل** (مزمور ١١٥: ٣)، **السرمدي الخلود** (مزمور ٩٠: ٢، خروج ٣:١٤؛ يوحنا ١: ١)، **ذو العزّة والجبروت** (٢اخبار ٢٠: ٦؛ تكوين اصحاح ١٧)، **المُهيب الجلال** (مزمور ٨: ٩؛ خروج ١٥:١١)، **المُكتفئ بنفسه وبكماله والصمد** (اعمال ١٧: ٢٣-٢٥)، **الله السماوي القدوس** (عبرانيين ٧:٢٦؛ ١صموئيل ٢: ٢، ١بطرس ١:١٦؛ لاوي ١٩: ٢، اشعيا ٦: ٣)،

٢) إله **غيور** (خروج ٢٠: ٥)، إله **نارٌ آكلَةٌ** (خروج ٣:١٥؛ عبرانيين ١٢:٢٩)، ومع ذلك فهو **خالق آمين** (١بطرس ٤:١٩، تثنية ٧:٩؛ ١كورنثوس ١:٩؛ ٢كورنثوس ١:١٨)، **غير قابل للتغيير** (متى ٢٤:٣٥؛ رؤيا ٣: ٧؛ عبرانيين ١٣: ٨؛ ملاخي٣:٦، عدد ٢٣:١٩؛ مزمور ١٠٢: ٢٥-٢٧) في **محبته** (يوحنا ٣:١٦؛ ١يوحنا ٤:٨؛ مزمور ٥٣:٨)، في **رحمته** (لوقا ١:٧٨؛ رومية ٩:١٨، دانيال ٩: ٩)، في **عدالته** (أيوب ٨: ٣؛ مزمور ٥٠: ٦؛ اشعيا ٦١:٨)، في **برّه** (رومية ١:١٧، ٣:٢٦؛ ٢كورنثوس ٥:٢١؛ ٢بطرس ١:١)، وفي **حقّه وحقيقته** (يوحنا ١:١٤؛ ١٤: ٥؛ أفسس ٤:٢١؛ رؤيا ١٩: ١١).

٣) "ايمكن ان يكون الله **قابل للمعرفة؟**"
قال ديونيسيوس (الذي اعتنق المسيحية على يد بولس وأصبح أسقف أثينا (أعمال ١٧:٣٤) عن الله: "لا يوجد معنى، ولا صورة، ولا رأي، ولا تعقيل ولا معرفة له" (شعبة الجنة: ١)،

بينما يذكرنا داؤد وبولس بأن الله لامتناهي، ونحن محدودين: **"عَجِيبَةٌ هذِهِ الْمَعْرِفَةُ، فَوْقِي ارْتَفَعَتْ، لاَ أَسْتَطِيعُ فِقْهَهَا... يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ الْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ الاسْتِقْصَاءِ"** (مزمور ١٣٩:٦؛ رومية ١١:٣٣)... بالتوازي مع: "لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ:«لإِلهٍ مَجْهُولٍ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ. الإِلهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ" (اعمال ١٧: ٢٣-٢٤)؛ وبعبارة أخرى، نحن نعرف عنه من خلال صفاته ولكن لا نعرفه شخصياً، وهو ما يتعارض مع ما يقوله يسوع وايوب لنا:

"لِمَاذَا تُخَاصِمُ (الله)؟ لأَنَّ كُلَّ أُمُورِهِ لاَ يُجَاوِبُ عَنْهَا. اللهَ يَتَكَلَّمُ مَرَّةً، وَاثْنَتَيْنِ وَلاَ يُلاَحِظُ الإِنْسَانُ... بِسَمْعِ الأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، **وَالآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي**" (ايوب ٣٣: ١٤؛ ٤٢: ٥-٦). عنى ايوب انه بينما كان لا يزال على قيد الحياة، رأى الله من خلال الروح ليس مادياً وذلك بموجب ما قال الله تعالى: "لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ" (خروج ٣٣:٢٠).

"لَيْسَ أَنَّ أَحَدًا رَأَى الآبَ إِلاَّ الَّذِي مِنَ اللهِ. هذَا قَدْ رَأَى الآبَ... **لَوْ كُنْتُمْ قَدْ عَرَفْتُمُونِي لَعَرَفْتُمْ أَبِي أَيْضًا**. وَمِنَ الآنَ **تَعْرِفُونَهُ وَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ**" (يوحنا ٦:٤٦؛ ١٤:٧)، مع ذلك هذا لا يلغي حقيقة: "إِنْ كُنْتُ قُلْتُ لَكُمُ الأَرْضِيَّاتِ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، فَكَيْفَ تُؤْمِنُونَ إِنْ قُلْتُ لَكُمُ السَّمَاوِيَّاتِ؟ وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ... كَمَا أَنَّ الآبَ يَعْرِفُنِي وَأَنَا أَعْرِفُ الآبَ" (يوحنا ٣: ١٢-١٣؛ ١٠:١٥)، بسبب جهلنا. مع ذلك: "فَإِنَّهُ فِيهِ يَحِلُّ **كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا**... الَّذِي، وَهُوَ **بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ**، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ **بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ**، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي" (كولسي ٢:٩؛ عبرانيين ١:٣)، عرّفنا بالآب والروح القدس:

"اللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. الابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.
... وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي، وَأَنَا أُحِبُّهُ، وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.
فَتَقَبَّلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ" (يوحنا ١:١٨؛ ١٤:٢١؛ اعمال ٢:٣٨)،

"هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلاً فِي الأَرْضِ، لأَنِّي بِهذِهِ أُسَرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ" (ارميا ٩: ٢٣-٢٤)،

"قَالَ لَهُ يَهُوذَا لَيْسَ الإِسْخَرْيُوطِيُّ:«يَا سَيِّدُ، مَاذَا حَدَثَ حَتَّى إِنَّكَ مُزْمِعٌ أَنْ تُظْهِرَ ذَاتَكَ لَنَا وَلَيْسَ لِلْعَالَمِ؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ: "إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً" (يوحنا ١٤: ٢٢-٢٣)،
"لِتَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلرَّبِّ، فِي كُلِّ رِضىً، مُثْمِرِينَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، وَنَامِينَ فِي مَعْرِفَةِ اللهِ" (كولسي ١:١٠)،

"الرَّبُّ قَرِيبٌ لِكُلِّ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ، الَّذِينَ يَدْعُونَهُ بِالْحَقِّ... لِتَكْثُرْ لَكُمُ النِّعْمَةُ وَالسَّلاَمُ بِمَعْرِفَةِ اللهِ وَيَسُوعَ رَبِّنَا... وَلكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَفِي مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (مزمور ١٤٥:١٨؛ ٢بطرس ١:٢، ٣:١٨)،

"وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ

"ونحن نعلم أن ابن الله قد جاء وأعطانا فهم، كي تعرفوه الذي هو **الحقّ**، ونحن بالذي هو **الحقّ**، في ابنه يسوع المسيح. هذا هو **الإله الحقّ والحياة الأبدية** ... وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: "أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (ايوحنا ٥: ٢٠-٢١؛ يوحنا ٣:١٧)،

"وَبِهذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنْ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. مَنْ قَالَ: "قَدْ عَرَفْتُهُ" وَهُوَ لاَ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ" (يوحنا ٢: ٣-٤).

رابعا: ما هو الهدف من خلقنا؟

"وَنُشْهِدُكُمْ لِكَيْ تَسْلُكُوا كَمَا يَحِقُّ لِلهِ
الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجْدِهِ" (١تسالونيكي ٢:١٢)...

"هَبُوا الرَّبَّ مَجْدَ اسْمِهِ...
اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ" (١اخبار ١٦:٢٩؛ مزمور ٢:٢٩).

يخبرنا الله بشكل لا لبس فيه ولا شك: "بِكُلِّ مَنْ دُعِيَ بِاسْمِي وَلِمَجْدِي خَلَقْتُهُ وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ" (اشعيا ٤٣:٧)... **وانه خلقنا**... **"لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ** الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ... فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ الَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ، **لِمَدْحِ مَجْدِهِ**، نَحْنُ الَّذِينَ قَدْ سَبَقَ رَجَاؤُنَا فِي الْمَسِيحِ. الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمْ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ خُتِمْتُمْ **بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ**، الَّذِي هُوَ عُرْبُونُ مِيرَاثِنَا، لِفِدَاءِ الْمُقْتَنَى، **لِمَدْحِ مَجْدِهِ"** (افسس ١: ٦، ١١-١٤).

"وَلكِنَّ الَّذِي صَنَعَنَا لِهذَا الْغَرَضِ عَيْنِهِ هُوَ اللهُ،
الَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا عَرْبُونَ الرُّوحِ" (٢كورنثوس ٥:٥)...

"مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ،
قَائِلاً: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي" (اشعيا ٤٦:١٠)...

"فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ: مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى،
سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ" (كولسي ١:١٦)...

"لأَنِّي عَرَفْتُ الأَفْكَارَ الَّتِي أَنَا مُفْتَكِرٌ بِهَا عَنْكُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ:
أَفْكَارَ سَلاَمٍ لاَ شَرّ، لأُعْطِيَكُمْ آخِرَةً وَرَجَاءً" (ارميا ٢٩:١١)...

"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ،
قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (افسس ٢:١٠).

هل يمكن للبشر بأذهانهم وعقولهم الطبيعية ان يروا ويعرفوا جوهر الله الكامن في داخله؟ أعطيت جزءً من الجواب بالتفاصيل في هذه الدراسة تحت عنوان **"قابل للمعرفة"** أعلاه، وتجدون الجواب على الجزء الثاني في هذه النصوص:

"أَنْ تَخْلَعُوا مِنْ جِهَةِ التَّصَرُّفِ السَّابِقِ الإِنْسَانَ الْعَتِيقَ الْفَاسِدَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ الْغُرُورِ، **وَتَتَجَدَّدُوا بِرُوحِ ذِهْنِكُمْ**، وَتَلْبَسُوا الإِنْسَانَ الْجَدِيدَ **الْمَخْلُوقَ بِحَسَبِ اللهِ فِي الْبِرِّ وَقَدَاسَةِ الْحَقِّ**... **يَنْبَغِي أَنْ تُولَدُوا مِنْ فَوْقُ (مِنْ جَدِيدٍ)** ... فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ. وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ" (افسس ٤: ٢٢-٢٤؛ يوحنا ٧:٣؛ رومية ١٢: ١-٢)...

في ضوء ما سبق، بالرغم من كوننا رائعة إبداع "عمله اليدوي" (أفسس ٢:١٠؛ حبقوق ١:١٨؛ مراثي ارميا ٤: ٢): "الجميع أخطأوا وأعوزهم **مجد الله**" (رومية ٣:٢٣)؛ ومع ذلك، **"تصالحنا"** مع الله من خلال المسيح (٢كورنثوس ٥:١٨). ثمّ خلقنا من أجل القيام: "بخدمة العبادة الروحية" (**عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ**) (رومية١٢:١)، ويعني هذا ان نضفي الاجلال والمجد لله في كل ما نسعى في القول والشهادة والنطق والتصرف والتفكير أو التخطيط في مسيرتنا المسيحية بالخضوع والطاعة التامين، بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر: كيف وأين ولماذا نفعل ما نفعله، **"طالبين أولاً ملكوت الله"** (لوقا ١٢:٣١، ١٣:٢٤)، وطامحين **"لمملكة السماء"** (متى ١٨: ٤؛ ايوحنا ٥:١١). علينا أيضا أن نغدق الثناء لاسمه المقدس، وعنايته الربانية، ولطف محبته. علينا ان نتحمل ل**"مجد الله"**: "لِدَرَجَةٍ كَمَا اشْتَرَكْتُمْ فِي آلاَمِ الْمَسِيحِ، **افْرَحُوا لِكَيْ تَفْرَحُوا** فِي **اسْتِعْلاَنِ مَجْدِهِ أَيْضًا مُبْتَهِجِينَ**" (١بطرس ٤:١٣)، واخيراً، بمثابة خدام

صالحون وامينون ان نقدم الشكر والثناء على الدوام مقاسمين اياه مع العالم ومحبين لبعضنا البعض (يوحنا ١٣:٣٤؛ ١يوحنا ٤:٧) توافقنا مع: "لِذلِكَ اقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، **لِمَجْدِ اللهِ**" (رومية ١٥:٧)، من حيث في النهاية: "**يَنْبَغِي أَنَّ يَزِيدَ يَسُوعُ** (في حياتنا وسلوكنا) **وَنَحْنُ نَنْقُصُ**" (يوحنا ٣:٣٠).

خامسا: هل يمكن للبشر ان يتمتعوا بالله؟

"مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ غَيْرُكَ؟
وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئًا فِي الأَرْضِ...
تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ
عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ" (مزمور ٧٣:٢٥؛ ٤٢: ١-٢)...

"يَفْرَحُ بِكِ إِلهُكِ
وَالصِّدِّيقُونَ يَفْرَحُونَ.
يَبْتَهِجُونَ أَمَامَ اللهِ وَيَطْفِرُونَ فَرَحًا" (اشعيا ٦٢:٥؛ مزمور ٦٨:٣)...

"هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، فَلْنَبْتَهِجْ وَنَفْرَحْ فِيهِ...
لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ (المؤمن) **هَيَّأَتْ نَفْسَهَا"** (رؤيا ١٩:٧؛ مزمور ١١٨:٢٤)...

بينما البشر يحبون أن يرفهوا عن انفسهم بقول أيوب: "**لاَ يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ بِكَوْنِهِ مَرْضِيًّا عِنْدَ اللهِ**... ولكن يكمل ايوب قوله بالتحذير: **لأَجْلِ ذلِكَ اسْمَعُوا لِي يَا ذَوِي الأَلْبَابِ. حَاشَا لِلهِ مِنَ الشَّرِّ، وَلِلْقَدِيرِ مِنَ الظُّلْمِ**" (ايوب ٣٤: ٩-١٠)؛ مع ذلك، يجب أن يتناسب التمتع مع اهم الثواب الواحد الوحيد: "**الحياة الأبدية**" من خلال الحب المتبادل، والإخلاص الحقيقي، والامتثال المطيع والتعاون المتزامن: "وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ (وامتثال) لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ" (عبرانيين ١١:٦)، من أجل التمتع بالله بدلاً من: "**يَكُونَ لِلأَنْسَانِ تَمَتُّعٌ وَقُتِيٌّ بِالْخَطِيَّةِ**" (عبرانيين ١١:٢٥)، وان يكون للأنسان **علاقة ملتزمة** مع الله: "**أَمِينٌ هُوَ اللهُ الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ إِلَى شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا... إِنْ قُلْنَا: إِنَّ لَنَا شَرِكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ**" (١كورنثوس ١:٩؛ ١يوحنا ١:٦)، لانه قال: "**فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِتَكُونَ لَهُمْ بِوَفْرَةٍ**" (يوحنا ١٠:١٠).

يقول لنا بولس ويعقوب كيف نميّز من نُمجّد: "لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيَاطِينَ. لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَشْتَرِكُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيَاطِينَ. أَمْ نُغِيرُ الرَّبَّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟ .. وَأَمَّا اللِّسَانُ، فَلاَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَنْ يُذَلِّلَهُ. هُوَ شَرٌّ لاَ يُضْبَطُ، مَمْلُوٌّ سُمًّا مُمِيتًا. بِهِ نُبَارِكُ اللهَ الآبَ، وَبِهِ نَلْعَنُ النَّاسَ الَّذِينَ قَدْ تَكَوَّنُوا عَلَى شِبْهِ اللهِ. مِنَ الْفَمِ الْوَاحِدِ تَخْرُجُ بَرَكَةٌ وَلَعْنَةٌ. لاَ يَصْلُحُ يَا إِخْوَتِي أَنْ تَكُونَ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا" (١كورنثوس ١٠: ٢١-٢٢؛ يعقوب ٣: ٨-١٠).

في الوقت نفسه، قيل لنا أننا "**هيكل ثالوث الله**" (١كورنثوس ٣:١٦، ٦:١٣، ١٩، ٢٠؛ يوحنا ٢:٢١؛ رومية ٨: ٩؛ ٢كورنثوس ٦:١٦)؛ وبعبارة أخرى، نحن المذبح الذي نضع عليه تقدماتنا رافعين الشكر تمجيداً لله. يجب أن نحافظ على هذا الهيكل مقدساً ونقياً حتى نتمكن من عبادة وتمجيد الله الآب وابنه وروحه القدوس: "أَيَسْلُبُ الإِنْسَانُ اللهَ؟" (ملاخي ٣: ٨) من ما هو مستحق وحقّ له في المجد والاكرام والثناء، أو: "مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟" (مرقص ٨:٣٦).

"مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ" (٢كورنثوس ٩:٦). عندما يقول الكتاب المقدس ان آدم وحواء ماتا روحياً وليس جسدياً، كل ذلك يعني أن العلاقة الطاهر النقية أصبحت منفصمة وتلوثت بسبب عدم امانة جانب واحد من خلال التمرد وانكار التعاهد.

تقول الترتيلة: "دَخَلْتُ بَيْتَكَ يَا الله عَلِّمْنِي رُسُوْمُكَ (الانضباط والامتثال) وَعَلِّمْنِي **حُبُّكَ** (زمالة الاتحاد)" (مزمور ٧٣:١٧؛ ١١٩: ١٢، ٦٤). وعلاوة على ذلك: "أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، **لأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللهِ**، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللهِ **وَيَعْرِفُ اللهَ**. وَمَنْ لاَ يُحِبُّ **لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ**" (١يوحنا ٤: ٧-٨).

قد يبدو ساذجاً مساواة العبادة الحقيقية والمخلصة بالعلاقة العاطفية والعلاقة الحميمة بين كيانين، سواء كانت بين البشر والله أو البشر مع البشر، ومع ذلك فإن التشابه والمقاييس الحصرية والمجازية للمفهوم هي نفسها. إذا كان لنا أن نترجم ما يحدث في علاقة رومانسية، تدور القواسم المشتركة حول الانشغال الكامل بالحب ووقوعنا في الحب، حيث يصبح هذا الكيان أو الشخص مشغولاً بالحاح بالتفكير والشوق والرغبة أن يكون مع هذا الكيان أو الشخص كل دقيقة من اليوم. من الناحية الروحية، فالشخص يبحث عن الله، خالقه ومكونه، بمثابته الشريك المثالي والكيان الاخر الاهم في مسيرة وتعبّد روحي. ويمكن تطبيق الشيء نفسه وبدرجة أقل، نظراً لجوانب العلاقة البدنية، العلاقة الطبيعية بين شخصين في زواج وئام وتفاني.

في الحب، نضفي على الحبيب كل الصفات التي يمكن تصورها ونغدق عليهم الهدايا تعبيراً عن امتناننا لوجودهم في حياتنا، مما يجعل حياتنا تستحق العيش. خصوصاً كل الملذات والمكافآت التي تتولد منه، على الرغم من الصلبان على الطريق. نذرع الطريق لارضائهم. لا نقصر عن بذل أي جهد لاسعادهم. تكمن الأهمية القصوى في الحب كونه الدافع على تهذيبنا وتضحيتنا بالنفس، كي "نثمل مع نبيذ الروح القدس" (أفسس ٥:١٨) أو الحبيب، وكي نعطي ونعطي ونعطي من انفسنا ومالنا. هو الإحساس بعدم القدرة على العمل. هو الشعور بالضياع والآن وجد المرء نفسه. إنها إرادة فعل حر نجلبه على انفسنا مستهدفينه من خلال لاعقلانية وجنون، وقاسمه المشترك في المعادلة هو الجانب الجيد من "الحب أعمى=الثقة والإيمان)": "لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ، بَلِ الْمَحَبَّةُ الْكَامِلَةُ تَطْرَحُ الْخَوْفَ إِلَى خَارِجٍ لأَنَّ الْخَوْفَ لَهُ عَذَابٌ. وَأَمَّا مَنْ خَافَ فَلَمْ يَتَكَمَّلْ فِي الْمَحَبَّةِ. نَحْنُ نُحِبُّهُ **لأَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا أَوَّلاً** (مبادلة الحب)" (١يوحنا ٤: ١٨-١٩)... وحيث: "لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْلِ أَحِبَّائِهِ... وَلكِنَّ اللهَ بَيَّنَ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا" (يوحنا ١٥:١٣؛ رومية ٥:٨).

يؤكد لنا الله على لسان بولس أن: "لاَ تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ **بِالصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكْرِ** (التواصل العاطفي)، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى اللهِ. **وَسَلاَمُ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ**، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ (في ذلك العلاقة والتواصل) فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ كُلُّ

مَا هُوَ **حَقٌّ**، كُلُّ مَا هُوَ **جَلِيلٌ**، كُلُّ مَا هُوَ **عَادِلٌ**، كُلُّ مَا هُوَ **طَاهِرٌ**، كُلُّ مَا هُوَ **مُسِرٌّ**، كُلُّ مَا **صِيتُهُ حَسَنٌ**، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ **وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ**، فَفِي هذِهِ افْتَكِرُوا. وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ، وَتَسَلَّمْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمُوهُ، وَرَأَيْتُمُوهُ فِيَّ، فَهذَا افْعَلُوا، وَإِلهُ السَّلاَمِ يَكُونُ مَعَكُمْ" (فيليبي ٤: ٦-٩)؛ وبالمقابل: "نتقاضى مئة ضعف الآن في هذا الزمان ... وفي الدهر الآتي الحياة الأبدية "(مرقص ١٠:٣٠).

دعونا نترنّم مع داؤد: "تُعَرِّفُنِي سَبِيلَ الْحَيَاةِ. فِي وُجُودِكَ وَحُضُورِكَ (يا الله) **ملء الفرح**، فِي يَمِينِكَ نِعَمٌ إِلَى الأَبَدِ" (مزمور ١٦:١١)... وان نكرّر مع صفنيا النبي بان الله: "**يَبْتَهِجُ بِنَا فَرَحًا. وَيُجَدِّدُنَا فِي مَحَبَّتِهِ. يَبْتَهِجُ** بِنَا بِتَرَنُّمٍ" (صفنيا ٣: ١٧-١٨)، دعونا نتذكر: "أَمِينٌ هُوَ الَّذِي يَدْعُوكُمُ وَالَّذِي سَيُتَمِّمُ أَيْضًا.... بموجب: "لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، **لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ**" (١تسالونيكي ٥:٢٤؛ عبرانيين ١٠:٢٣).

في ملخص هذا الجزء، دعونا نتعلم من بولس ما هو **الحبُ المُمَجِّدُ**: "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، **فَلَسْتُ شَيْئًا**. وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، **فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا. الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ** لاَ **تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ** لاَ **تَتَفَاخَرُ**، وَلاَ **تَنْتَفِخُ**، وَلاَ **تُقَبِّحُ**، وَلاَ **تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا**، وَلاَ **تَحْتَدُّ**، وَلاَ **تَظُنُّ السُّوَءَ**، **وَلاَ تَفْرَحُ بِالإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ**،

وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

اَلْمَحَبَّةُ لاَ تَسْقُطُ أَبَدًا (لا تفشل)" (١كورنثوس ١٣: ١-٨).

سادسا: هل رأى أي شخص "مجد الله" في أي زمان؟

"**لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ، كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ**" (مزمور ٦٣:٢)...

"**أَمَّا أَنَا فَبِالْبِرِّ أَنْظُرُ وَجْهَكَ. أَشْبَعُ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ بِشَبَهِكَ**" (مزمور ١٧:١٥)...

"فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: "أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: **إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ**؟"

وفقا للكتاب المقدس، رأى أنبياء الله ومختاريه "**مجد الله**"، إمّا ترأى الله لهم في "**مجده**" أو كشف لهم عن "مجده". من بينهم: آدم وحواء قبل السقوط، إبراهيم وسارة، اينوك، إيليا، إسحاق، يعقوب، حزقيال، دانيال، داود، سليمان، ايوب، وما إلى ذلك جنباً إلى جنب مع شاول/بولس الرسل والتلاميذ والنساء في عيد العنصرة، وأخيراً استفانوس الشهيد: "أَمَّا هُوَ فَشَخَصَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، **فَرَأَى مَجْدَ اللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ**" (أعمال ٧:٥٥).

سابعاً: عجائب معجزات يسوع

ندرك عندما نستعرض معجزات المسيح، بما في ذلك ولكن لا تقتصر على تلك التي قام بها الأنبياء في العهد القديم والرسل والتلاميذ في العهد الجديد، من دون استثناء، موضوعاً متكرراً: "لمجد الله ... أو من اجل ظهور اعمال الله العجائبية". أمثلة قليلة بهذا الصدد:

١) قال يسوع وهو في طريقه ليقيم اليعازر من الموت: "هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، **بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ**" (يوحنا ١١:٤)...

٢) يسوع يشفي رجلاً اعمى: "وَفِي الْحَالِ أَبْصَرَ، وَتَبِعَهُ وَهُوَ **يُمَجِّدُ اللهَ**. وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِذْ رَأَوْا **سَبَّحُوا اللهَ**" (لوقا ١٨:٤٣)...

٣) يسوع يشفي اعمى اخر: "فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:"يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟". أَجَابَ يَسُوعُ: "لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ **لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ**" (يوحنا ٩: ٢-٣)...

٤) يسوع في عرس قانا الجليل: "هذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، **وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ**" (يوحنا ٢:١١)...

٥) يسوع يشفي المُعقد: "قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: "قُمْ وَاحْمِلْ فِرَاشَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ". فَفِي الْحَالِ قَامَ أَمَامَهُمْ، وَحَمَلَ مَا كَانَ مُضْطَجِعًا عَلَيْهِ، وَمَضَى إِلَى بَيْتِهِ وَهُوَ **يُمَجِّدُ اللهَ**. فَأَخَذَتِ الْجَمِيعَ حَيْرَةٌ **وَمَجَّدُوا اللهَ**" (لوقا ٥: ٢٤-٢٦).

ثامنا: حيل الشيطان ضدّ مجد الله؟

"**أَالإِنْسَانُ الْفَانِي** (والمخلوق) **أَبَرُّ مِنَ اللهِ؟ أَمِ الرَّجُلُ/المرأة** (أو الشيطان) **أَطْهَرُ مِنْ خَالِقِهِ؟**
هُوَذَا عَبِيدُهُ لاَ يَأْتَمِنُهُمْ، وَيَنْسِبُ إِلَى مَلاَئِكَتِهِ حَمَاقَةً" (ايوب ٤: ١٧-١٨)...

"**أَمَا أَنْتَ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأُمَمِ،**
وَبِيَدِكَ قُوَّةٌ وَجَبَرُوتٌ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ مَعَكَ؟" (٢اخبار ٢٠:٦)...

"**الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ،**
لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ" (٢كورنثوس ٤:٤)...

"**وَقَالَ لِي: "يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ مَا هُمْ عَامِلُونَ؟ الرَّجَاسَاتِ الْعَظِيمَةَ الَّتِي الشَّعْبُ عَامِلُهَا هُنَا لِكَيْ يُبْعِدَنِي عَنْ مَقْدِسِي. وَبَعْدُ تَعُودُ تَنْظُرُ رَجَاسَاتٍ أَعْظَمَ**" (حزقيال ٨:٦).

وُجد الشّرّ في الجنة تحت السماء قبل ان يوجد البشر على وجه الأرض، حيث حاول إبليس وشياطينه شن انقلاب للتعالي على الله بمحاولة اغتصاب مجده وسيادته: "أَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: "أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ" (إشعياء ١٤:١٣)، وكانت النتيجة النهائية أنه تمّ نفيهم وطردهم من الجنة، حيث في نهاية العالم:

"وَحَدَثَتْ حَرْبٌ فِي السَّمَاءِ: مِيخَائِيلُ وَمَلاَئِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلاَئِكَتُهُ. وَلَمْ يَقْوَوْا، فَلَمْ يُوجَدْ مَكَانُهُمْ بَعْدُ ذلِكَ فِي السَّمَاءِ. فَطُرِحَ التِّنِّينُ الْعَظِيمُ، الْحَيَّةُ الْقَدِيمَةُ الْمَدْعُوُّ إِبْلِيسَ وَالشَّيْطَانَ، الَّذِي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ، طُرِحَ إِلَى الأَرْضِ،

وَطُرِحَتْ مَعَهُ مَلاَئِكَتُهُ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا قَائِلاً فِي السَّمَاءِ: "الآنَ صَارَ خَلاَصُ إِلهِنَا وَقُدْرَتُهُ وَمُلْكُهُ وَسُلْطَانُ مَسِيحِهِ، لأَنَّهُ قَدْ طُرِحَ الْمُشْتَكِي عَلَى إِخْوَتِنَا، الَّذِي كَانَ يَشْتَكِي عَلَيْهِمْ أَمَامَ إِلهِنَا نَهَارًا وَلَيْلاً. غَلَبُوهُ بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ. مِنْ أَجْلِ هذَا، افْرَحِي أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ وَالسَّاكِنُونَ فِيهَا. وَيْلٌ لِسَاكِنِي الأَرْضِ وَالْبَحْرِ، لأَنَّ إِبْلِيسَ نَزَلَ إِلَيْكُمْ وَبِهِ غَضَبٌ عَظِيمٌ. عَالِمًا أَنَّ لَهُ زَمَانًا قَلِيلاً" (رؤيا ١٢: ٧-١٢).

ثم خلق الله آدم وحواء في مكان شرقاً في عدن من الجنة. نقرأ في مزمور ٨:٥: "وَتَنْقُصَهُ (الإنسان) قَلِيلاً عَنِ "**الكائنات السماوية**"، وَبِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّلُهُ". استبدلت غالبية الترجمات بجميع اللغات "الكائنات السماوية" بكلمة: "الملائكة". الكلمة العبرية هي: "**الوهيم**" (الآلهة)، والذي تشير فقط إلى الله نفسه في شكل تعددي في العبرية. وفقاً لذلك، وبالمعنى الصحيح، خلق الله الملائكة والأنسان أقل من نفسه، وبالمعنى المجازي، قد تعني "**الوهيم**" الملائكة/الكائنات السماوية إذا وازينا مزمور ٨:٥ مع عبرانيين ٢: ٧-٩ ولوقا ٢٠: ٣٤-٣٦. مع ذلك يخبرنا بولس أن يسوع: "صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ (والبشر) بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ" (عبرانيين ١: ٤).

يبدو أن الله قد أغضب الشيطان عندما استبدله بمجموعة جديدة من المخلوقات؛ ففي مهارته، تسلل مرة أخرى إلى الجنة حيث إغرا حواء التي جندت آدم شريكاً لها، وكلاهما تحالفوا مع الشيطان في الخطيئة (اشعيا ٥٩: ٢). وهكذا نشأ الشّرّ مرتين من نفس الجنة، حيث تمّ طرد الإنسانية بالمثل من نفس الجنة. والنتيجة النهائية، قام الله "بإقحام" البشر مثل الساندويش في العداوة بينه وبين الشيطان: "أَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا" (تكوين ٣:١٥).

ثم جاءت ذرية آدم تسير على خطى آدم وحواء ويكتتبون الى: "١) شهوة الجسد، ٢) شهوة العيون، ٣) وتعظيم النفس بكبرياء" (٢بطرس ٣: ٣)، متسلحين بـ: "قال الله تعالى: "أَنْتُمْ آلِهَةٌ" وهم يقولون: "الله لا يرى" (مزمور ٨٢: ٦؛ ٩٤: ٧)، حيث وجدوا المئات من الطرق ليحزنوا روح الله، ويعصوا أوامر الله ويدّعون صفات الله لأنفسهم.

وجاءت الضربة الثانية للشيطان عندما أرسل الله ابنه يسوع، لتخليص الإنسانية الساقطة. وعليه كون الشيطان مُلم عن ظهر قلب بمعرفة الكتب المقدسة ، ابدع في مكره ليجرّب يسوع: "ثُمَّ أَصْعَدَهُ إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْمَسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ. وَقَالَ لَهُ إِبْلِيسُ: "لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ وَمَجْدَهُنَّ، **لأَنَّهُ إِلَيَّ قَدْ دُفِعَ، وَأَنَا أُعْطِيهِ لِمَنْ أُرِيدُ**. فَإِنْ سَجَدْتَ أَمَامِي يَكُونُ لَكَ الْجَمِيعُ". فَأَجَابَهُ يَسُوعُ وَقَالَ: "اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ. إِنَّهُ مَكْتُوبٌ: "لِلرَّبِّ إِلهِكَ **تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ** (تُعْبَدُ) **وَتَعْبُدُ**"... وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ، وَخَرَجَ خَبَرٌ عَنْهُ فِي جَمِيعِ الْكُورَةِ الْمُحِيطَةِ. وَكَانَ يُعَلِّمُ فِي مَجَامِعِهِمْ **مُمَجَّدًا مِنَ الْجَمِيعِ**" (لوقا ٤: ٥-٨، ١٤-١٥).

منذ ذلك الحين، استمرت مؤامرة الشيطان وتلاعبه، كونه إله هذا العالم المخلوق، الأمر الذي دفع يسوع لتأكيد ما يقوله العهد القديم عن الشيطان: "أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالاً لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ" (يوحنا ٨:٤٤).

في هذا السياق: "**تَذَكَّرَ** (الله) **أَنَّهُمْ بَشَرٌ** (والشيطان وزمرته ارواح)**. رِيحٌ تَذْهَبُ وَلاَ تَعُودُ**" (مزمور ٧٨:٣٩)، ولكن الله: "يَتَأَنَّى عَلَيْنَا، وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ" (٢بطرس ٣:٩)... وعليه يستمع الله إلى مناشدة والتماس التائبين: "أَنْتَ تَعَلَّقْتَ بِنَفْسِي مِنْ وَهْدَةِ الْهَلاَكِ، فَإِنَّكَ طَرَحْتَ وَرَاءَ ظَهْرِكَ كُلَّ خَطَايَايَ" (اشعيا ٣٨:١٧)، "هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ" (متى ١٨:١٤)... لانه: "يَتَرَاءَفُ عَلَيْنَا وَيَقُولُ: أَطْلِقْهُ عَنِ الْهُبُوطِ إِلَى الْحُفْرَةِ، (لأن ايوب يقول أن الله قد أرسل) فِدْيَةً في شخص ابنه ليخلصنا" (ايوب ٣٣:٢٤؛ يوحنا ٣:١٦)، كي نصدح مع ايوب: "فَادِيًّا حَيٌّ" (ايوب ١٩:٢٥).

في الواقع، أي شخص يخطئ يتعدى على وصايا "مجد الله"، واسمه، وعظمته، وسيادته وتشريعاته. يقول لنا يهوذا في رسالته أن "مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ عَلَيْهِ" (يهوذا ١: ٩)؛ ويقول لنا بطرس: "إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" (١بطرس ٥: ٨)، ويحثنا يعقوب: "قَاوِمُوا إِبْلِيسَ فَيَهْرُبَ مِنْكُمْ" (يعقوب ٤:٧)، بيت القصيد: "لاَ يُمَارِسُ الْخَطِيئَةَ أَحَدٌ مَوْلُودٌ مِنَ الله، لأَنَّ نَسْلَهُ يَمْكُثُ فِيهِ/فِيهَا. وَأَنَّهُ/أَنَّهَا لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْطِئَ، لأَنَّهُ/لأَنَّهَا مَوْلُودٌ مِنَ الله. بِهذَا أَوْلاَدُ الله وَأَوْلاَدُ إِبْلِيسَ وَاضِحُونَ: كُلُّ مَنْ لاَ يُمَارِسُ الْبِرَّ فَلَيْسَ مِنَ الله، وَلاَ الَّذِي لاَ يُحِبُّ أَخَاهُ/أُخْتَهُ" (١يوحنا ٣:١٠).

الوصفة **للهرب** من الشيطان **وتمجيد الله**: "**قَالَ يَسُوعُ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ". هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: "تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ". بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالأَنْبِيَاءُ**" (متى ٢٢: ٣٧-٤٠).

تاسعاً- "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب" (مزمور ٣٤: ٨)

لقد أرسل الله برحمته وعطفه ابنه الوحيد ليشاركنا في إنسانيتنا حتى نتمكن من مشاركته في ألوهيته. فقد اختار إناءً انسانياً، مريم، لتحمل وتلد ابنه كبشرى هائلة المسرة لإنقاذ البشرية الساقطة: "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ" (يوحنا ٣: ١٦-١٧) ... وقبل أن يصبح الابن متجسد:"أخلى نفسه" من جميع السلطات (فيلبي ٢: ٧)، من أجل ان يشاركنا في معاناتنا، ويشعر احتياجاتنا ومحدودياتنا، وان يختبر تجاربنا، ولكن من دون خطيئة أو شائب (١بطرس ١: ١). عانى عار الصليب ليفدينا، لذلك أصبح: **ضوئنا** الوحيد (يوحنا ١٢:٨)، **راعينا** الوحيد (يوحنا ١١:١٠)، **خبزنا الحي** الوحيد (يوحنا ٦:٥١)، **بابنا** الوحيد (يوحنا ١٠: ٧)، **كرمتنا** الوحيد (يوحنا ١٥: ٥)، **شافينا** الوحيد (اشعيا ٥٣: ٥؛ ١بطرس ٢:٢٤؛ اعمال ١٠:٣٨)، **عوننا** الوحيد (عبرانيين ١٣: ٦؛ مزمور ٥٤: ٤)، **حامينا** الوحيد (أفسس ٦ : ١٠-١٨، تكوين ١٥: ١)، **صديقنا** الوحيد (يوحنا ١٥:١٣)، **رازقنا** الوحيد (فيلبي ٤:١٩)، **اكتفائنا** الوحيد (٢كورنثوس ٣: ٥) الخ،

واصبح أيضاً: **طريقنا وحقنا وحياتنا** الاوحد (يوحنا ١٤:٦)، وقيامتنا الاوحد (يوحنا ١١:٢٥)، **مخلصنا وفادينا** الاوحد (لوقا ١:٤٧؛ ١يوحنا ٤:٢؛ ١٤:٤ اعمال ١٢:٤؛ رومية ٥:٨؛ الخ)، **رئيس إيماننا ومُكمله** الاوحد (عبرانيين ١٢:٢)، **ملكنا وربنا** الاوحد (١تيموثاوس ٦:١٥)، **شفيعنا ووسيطنا الاوحد** (عبرانيين ٥:٩، ٧:٢٥؛ اعمال ٤:١٢؛ ١تيموثاوس ٢:٥) الخ):

"فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟
إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟
اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ،
بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ،
كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضًا مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟" (رومية ٨: ٣١-٣٢).

ايمكن ان نعمل بنصيحة يعقوب: "أَمَّا الصَّبْرُ فَلْيَكُنْ لَهُ عَمَلٌ تَامٌّ، لِكَيْ تَكُونُوا تَامِّينَ وَكَامِلِينَ **غَيْرَ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ**. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ" (يعقوب ١: ٤-٥).

عاشراً: الختام

رجائي أن اكون قد قمت بتغطية موضوع هذه الدراسة بأمانة كافية مستعيناً بكلمة الله الصانع وبأنني لم ادخر أي جهد في ذلك. نعلّم الأطفال الكلمات السحرية، مثل: "من فضلك"، "شكراً"، "أنا آسف"، "عفواً"، "اهلاً" و "أحبك"، وغيرها، "الا يجب علينا ان نعيش له، بما اننا نعيش من خلاله ؟" (رومية ١١:٣٦ مصاغة) مدينين له بكل شيء فعله وما زال يفعله من اجلنا، كي ننطق صلاة "شكر" و"أنا أحبك" موقرة قلبية بكل صيغها، سواءً كان تمجيداً، تبجيلاً، مدحاً، بسلوكنا المقدس وعبادتنا المستقيمة، وما إلى ذلك؟ "مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ... فَكُلُّ مَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا هكَذَا أَنْتُمْ (بالله) وَأَيْضًا بِهِمْ، لأَنَّ هذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالأَنْبِيَاءُ" (٢كورنثوس ٥:١٥؛ متى ٧:١٢).

"لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا يَعِيشُ لِذَاتِهِ، وَلاَ أَحَدٌ يَمُوتُ لِذَاتِهِ. لأَنَّنَا إِنْ عِشْنَا فَلِلرَّبِّ نَعِيشُ، وَإِنْ مُتْنَا فَلِلرَّبِّ نَمُوتُ. فَإِنْ عِشْنَا وَإِنْ مُتْنَا **فَلِلرَّبِّ نَحْنُ**. لأَنَّهُ لِهذَا مَاتَ الْمَسِيحُ وَقَامَ وَعَاشَ، لِكَيْ يَسُودَ عَلَى الأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ... **لِكَيْ يَتَعَظَّمَ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ**" (رومية ١٤: ٧-٩؛ فيلبي ١:٢٠).

"هَبُوا الرَّبَّ يَا عَشَائِرَ الشُّعُوبِ، هَبُوا الرَّبَّ **مَجْدًا وَعِزَّةً**. هَبُوا الرَّبَّ **مَجْدَ اسْمِهِ**. احْمِلُوا **هَدَايَا تَقَادُمٍ** وَتَعَالَوْا إِلَى أَمَامِهِ. **اسْجُدُوا** لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ارْتَعِدُوا أَمَامَهُ يَا جَمِيعَ الأَرْضِ. تَثَبَّتَتِ الْمَسْكُونَةُ أَيْضًا. لاَ تَتَزَعْزَعُ... وَالآنَ، يَا إِلهَنَا **نَحْمَدُكَ وَنُسَبِّحُ اسْمَكَ الْجَلِيلَ**... إِنْ لَمْ تَحْرِصْ لِتَعْمَلَ بِجَمِيعِ كَلِمَاتِ هذَا النَّامُوسِ الْمَكْتُوبَةِ فِي هذَا السِّفْرِ، لِتَهَابَ هذَا **الاسْمَ الْجَلِيلَ الْمُمَجَّدَ الْمَرْهُوبَ، الرَّبَّ إِلهَكَ**" (١اخبار ١٦: ٢٨-٣٠؛ ١٣:٢٩؛ تثنية ٢٨:٥٨).

قال يسوع: "**فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ**" (متى ٥:١٦).

لكي: "**تُمَجِّدُوا** اللهَ أَبَا رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَفَمٍ وَاحِدٍ" (رومية ١٥: ٦) متيقنين عندما نقف أمام عرش الله، ان نجرؤ على تكرار ما قاله يسوع لأبيه: "أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ" (يوحنا ١٧: ٤)، وإلى سماع حكم الله الحلو من صوت الله المُهدّئ والفرح يقول:

(متى Matt 25:23)